

٧. شرح الوابل الصيب من الكلم الطيب (درس ٧) الشيخ د. عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. وعلى الله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. قال المؤلف رحمة الله تعالى والظلم عند الله عز وجل يوم القيمة له دواوين ثلاثة. ديوان لا يغفر الله منه شيئاً وهو الشرك - 00:00:00 فان الله لا يغفر ان يشرك به. وديوان لا يترك الله تعالى منه شيئاً. وهو ظلم العباد بعضهم بعضاً. فان الله تعالى يستوفي كله وديوان لا يعبأ الله به شيئاً. وهو ظلم العبد نفسه بينه وبين ربه عز وجل. فان هذا الديوان اخف الدواوين - 00:00:20

اسرعها محوا فانه يمحى بالتوبة والاستغفار والحسنات الماحية والمصائب المكفرة ونحو ذلك بخلاف ديوان الشرك فانه لا يمحى الا التوحيد وديوان المظالم لا يمحى الا بالخروج منها الى اربابها واستحلالهم منها. ولما كان الشرك اعظم الدواوين الثلاثة عند الله عز وجل. حرم - 00:00:40

على اهله فلا تدخل الجنة فلا تدخل الجنة نفس مشركة. وانما يدخلها اهل التوحيد. فان التوحيد هو مفتاح بابها. فمن لم يكن معه مفتاح لم يفتح له بابها. وكذلك ان اتى بمفتاح له لا اسنان له. لم يمكن الفتح به - 00:01:02 واسنان هذا المفتاح هي الصلوة والصيام والزكاة والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وبر الوالدين. فاي عبد اتخذ في هذه الدار في هذه الدار مفتاحاً صالحاً من التوحيد. وركب فيه اسناناً من الاوامر جاء يوم القيمة - 00:01:22

الى باب الجنة ومعه مفتاحها الذي لا تفتح الا به. فلم يعقه عن الفتح عائق. اللهم الا ان تكون له ذنوب وخطايا واوزار لم يذهب اثرها في هذه الدار بتوبة والاستغفار فانه يحبس عن الجنة حتى يتظاهر منها. وان لم يظهره الموقف واهواله - 00:01:42 فلا بد من دخول النار ليخرج خبته فيها. ويتطهير من درنه ووسخه. ثم يخرج منها فيدخل الجنة فانها دار الطيبين لا يدخلها الا طيب.

قال سبحانه وتعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة. وقال - 00:02:02

تعالى وسيق الذين اتقو ربهم الى الجنة زمراً حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم قولوها خالدين.

تعقب دخولها على الطيب فعقب دخولها على الطيب بحرف الفاء. الذي يؤذن بانه سبب للدخول - 00:02:22

اي بسب طيبكم الذي يؤذن عقب دخولها على الطيب بحرف الفاء الذي يؤذن الذي يؤذن بانه سبب للدخول. اي بسب طيبكم قيل لكم ادخلوها واما النار فانها دار الخبز بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد - 00:02:42

وعلى الله وصحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد ذكر الدواوين الثلاثة ليس الاعتماد عليها في الحديث الذي رواه الامام احمد حديث عائشة من قالت عند الله ثلاثة فان الحديث ضعيف - 00:03:08

ولكن الاعتماد على النصوص الاخرى هذا معنى نصوص كثيرة دلت على ذلك منها قوله جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومنها قوله تعالى وتقديس - 00:03:31

قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعاً ومنها قوله تعالى يوم يفر المرء من أخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه - 00:03:52

ومنها قوله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يرده ومن يعمل مثقال ذرة شرا يرده. الى غير ذلك من النصوص الكثيرة التي دلت على هذا المعنى والدواوين معناها الحسنات والسيئات - 00:04:11

كتابة الحسنات وكتابة السيئات وهذا شيء يسجل على الانسان كل عمل يعمله او كل قول يلفظه مكتوب عليه كما قال الله جل وعلا وان عليكم لحافظين كراما كاتبين. يعلمون ما تفعلون. يقول جل وعلا ولقد - 00:04:29

خلقنا الانسان ونعلوا ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من جبل الوريد ان يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد. ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يعني يتربّب مستعد - 00:04:53

ننام الاستعداد لان يكتب ما يلفظ به وكل ما يكتب وهذه الدواوين هي صحائف الملائكة الصحائف التي بابدي الملائكة تسجل على ابن ادم ولا يفوت شيء لا يفوت عليه صغيرة ولا كبيرة كما قال الله جل وعلا - 00:05:12

عن قوم اذا شاهدوا هذا الكتاب قالوا يا ويئتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فكذلك والمذكور في قوله جل وعلا ويوم القيمة نخرج له كتابا يلقاه منشورة. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا - 00:05:34

فيعطي الكتاب ويقال حاسب نفسك. اقرأ وانظر اعمالك التي عملتها. فانك لا تظلم شيئا وقسمت الدواوين على حسب ذلك حسب هذه النصوص. لانها منها ما هو شرك. وهذا لا يغفر - 00:05:57

ومنها ما هو ذنب بين العبد وبين ربه وهذه كما قال جل وعلا ان الله يغفر الذنب جمیعا يغفرها جمیعا اذا شاء. ومنها ذنب بين العبد وبين خلق الله جل وعلا فهذه بنيت على - 00:06:21

استقصاء وعلى تحصيل الحق ما احد يسمح بحقه اذا سمح فهو اليك يكون له ولابد انه اذا سمح ايضا يعوض الله يعوضه وربما كان خيرا له. اذا سامح اخاه كان له على حقه على أخيه حق - 00:06:41

فسمح به واحله طلبا لمرضاة الله. فان هذا يكون اعظم اجرا مما لو استوفاه منه يوم القيمة ولكن قد لا تسمح نفس الانسان خصوصا اذا كان ظلم فان ظلم يقهر - 00:07:06

ويمنع من السماح يقهر الانسان ويمنعه ان يسمع فقد لا يسمح ولو مثل قدر انه يقول بلسانه شيئا فقلبه يكون غير سامح واذا كان القلب غير سامح ما يفيد سماح اللسان. والمقصود ان هذه الدواوين بنيت على هذه النصوص وليس على - 00:07:28

الحديث الضعيف هذا كما بعض الذين حثونا على الكتاب يقولون ان هذا غير صحيح بناء منهم على ان الحديث ضعيف. لكن ما هو آ ذكر الدواوين على بناء على هذا الحديث - 00:07:51

صدقوا بنينا على النصوص الاخرى الثابتة ثمان المؤمن الموحد وان كانت عليه ذنب. فهناك اسباب اسباب كثيرة تمنع ايقاع العقوبة فيه منها الالام والمصائب التي تصيبه في الدنيا فانها تكون مكفرات - 00:08:12

كما جاء جاءت الاثار في ذلك والنصوص من كتاب الله جل وعلا كقوله جل وعلا ما اصاب من مصيبة ما اصابكم فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. ما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. فاخبر ان المصيبة التي تصيبنا - 00:08:41

انها بحسبنا يعني بسبب اعمالنا وان الله من فضله وجوده يعفو عن كثير يعني لو مثلا عاقبنا بما نستحق ما ترك على وجه الارض حي منبني ادم ولكن جل وعلا عفو كريم. هذا واحدة المصائب - 00:09:03

الثاني الحسنات التي يعملاها الانسان اه الحسنات تکفر السيئات كما ذكر الله جل وعلا ذلك في كتابه ان الحسنات يذهبن السيئات وهذا الكثير هذا المعنى ذكره الله جل وعلا كثيرا - 00:09:27

المعنى الثالث او الامر الثالث الاستغفار والتوبة التوبة. كل انسان يتوب فان التوبة اذا صدقت نحت كل ما سبقه الامر الرابع ان الانسان قد يكون له حسنات كبيرة ولو عمل بعدها سيئات ولم يتتب منها - 00:09:48

فان هذه الحسنات تغطي تلك السيئات كما جاء في قصة حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه لما كتب الى الكفار يعلمهم في مسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:20

معلوم ان هذا امر مهم. الامر عظيم ليس سهلا الرسول صلى الله عليه وسلم كان يدعو ربها ان يعمي على قريش اخباره حتى يصل

الىهم وهم لا يعرفون عنه شيء - 00:10:35

كتب يخبرهم بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه الخبر من الله جل وعلا فلما استدعاه قرأ عليه الكتاب قال لا تعجلين ان
قال لا عمر رضي الله عنه دعني اضرب عنق هذا المنافق - 00:10:51

فنظر اليه الرسول صلى الله عليه وسلم وقال وما يدريك انه شهد بدر وان الله اطلع على اهل بدر وقال اعملوا ما اعملوا ما شئتم. فقد
غفرت لكم فهذا هذه الحسنة - 00:11:07

حسنة عظيمة جدا تكفر السيئات التي تقع بعدها وان كانت كبيرة وقد يقع للانسان حسنة كبيرة ستكون مكفرة للذنوب التي هذا من
الاسباب الامر الخامس المرض والموت مرض الموت فانه يشدد على الانسان بحسب ما عنده من السيئات - 00:11:24

ليكون ذلك تكفيرا له كما جاء في حديث عبد الله ابن مسعود فانه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انك لتوشك وعكا
شديدا قال اجل قال لان لك اجرين؟ قال نعم - 00:11:56

كلما اشتد على الانسان المؤمن ما هو المؤذن الكافر اشتد عليه الالم فان هذا يكون تكفيرا له الامر السادس الصلاة عليه صلاة المؤمنين
والاستغفار له فان هذا من اسباب المغفرة له - 00:12:14

فانهم يشفعون في وقد جاءت الاحاديث انه من صلى عليه اربعون من المؤمنين الذين لا يشتركون بالله شيئا وشفعوا له عند الله جل
وعلا فان الله يشفعهم فيه اربعون من المؤمنين - 00:12:39

فهذا ايضا من الاسباب الامر السابع اذا لم يكفي هذا كله التكفيير فهناك عذاب القبر عذاب القبر من المكفرات ويتفاوت على تفاوت
الاجرام وكثرة الذنوب من كانت ذنوبه اكثر كان عذابه اكثر - 00:12:59

وقد لا يكفي هذا لا يكفي عذاب القبر سيكون الامر الثامن وهو الشفاعة شفاعة الشافعي فان الله جل وعلا يشفع الشفع من الرسل
وسيدهم ومقدمهم وافضلهم محمد صلوات الله وسلامه عليه - 00:13:27

انه يشفع ومن المعلوم ان الشفاعة كما سبق ان لها شروط. اولا يكون المشفوع فيه مؤمن موحد ليس مشرك الثاني ان تكون الشفاعة
باذن الله الثالث ان الله يحد للشافعي حدا فيقول هؤلاء اشفع فيه - 00:13:58

الامر تاسع اذا لم يكفي هذا فالنار النار تطهر من بقي عليه درن الامر العاشر رحمة ارحم الراحمين. فهذه امور عشرة امور اسباب
لتکفير الذنوب المؤمن الذي يموت على الايمان يعني على التوحيد وان كانت عنده ذنوب كثيرة - 00:14:26

فانه لا يخرج من هذه. ونهايته يعني مآل في النهاية الى الجنة وان اصابه ما اصابه ولكن كما سمعنا الجنة طيبة لا يدخلها الا طيب ما
يدخل انسان متوضخ بجناسات الذنوب والمعاصي - 00:15:01

ما هو ادران حتى يطهر ولو لتطهير النار ولكن المؤمنون الذين ينجون من من النار ويعبرون الصراط قد يكون بينهم حزارات وبينهم
في نفوسهم بعضهم على بعض امور من الاغلال - 00:15:30

كل واحد عنده غل على الثاني فاذا نجوا من النار وهم بهذه المتابة يحبسون في قنطرة بين الجنة والنار حتى يقتضي
بعضهم من البعض ثم يطهرون وينقون من كل غل - 00:16:02

وشيء من الاحقاد التي في قلوبهم ولا يدخلوها الا ظاهرين. ما فيه قلوبهم شيء من ذلك ولهذا يخبر الله جل وعلا انه ينزع ما في
قلوبهم من غل كل ما في قلوبهم من شيء من من هذا النوع ينزع ويذهب - 00:16:27

سيدخلون الجنة نقين مطهرين ما فيهم شيئا الاحقاد والاغلال التي تكون لبعضهم على بعض لان الجنة جعلت نعيمها وكل ما فيها نعيم
ولا يدخلها الا من يتنعم. وليس فيها تنفس ولا كدر - 00:16:50

ولا اي شيء يذكر فهي دار النعيم المقيم الابدي الذي لا يتطرق اليه نك او تكثير ولهذا تصنع بهم ذلك وام النار فانها دار الخبرث في
الاقوال والاعمال والماكل والمشارب. ودار الخبيثين. فالله تعالى يجمع الخبيث بعضه الى بعض - 00:17:21

كما يركب الشيء لتراتكم بعده على بعض ثم يجعله في جهنم مع اهله فليس فيها الا خبيث ولما كان الناس على ثلاث صفحات طيب لا
يشينه خبيث. وخبيث لا طيب فيه. وآخرون فيهم خبيث وطيب. كان دورهم ثلاثة - 00:17:49

دار الطيب المحضر ودار خبيث المحضر وهاتان الداران لا تفنيان ودار لمن معه خبث وطيب وهي الدار التي تفني. وهي دار العصاة.

فانه لا يبقى في جهنم من عصاة الموحدين احد. فانهم اذا عنروا - 00:18:08

بقدر جزائهم اخرجوا من النار فادخلوا الجنة. ولا يبقى الا دار الطيب المحضر ودار الخبث المحضر هذا التفصيل يزيل الاشكال الذي

ذكره رحمة الله في كتابه الصواعق وحد الارواح فانه ذكر في هذين الكتابين - 00:18:24

في المرسلة على الجهمية والمعطلة وحد الارواح الى بلاد الافراح ذكر الخلاف بين العلماء في مسألة فناء النار اما الجنة فلا خلاف في فيها لا تفني او لا تفني وساق الادلة - 00:18:48

لكل فريق ادلة ثم سكت والذي يقرأ هذين كتابين يخيل اليه انه يرجح القول بفناء النار والواقع انه ليس كذلك وانما استدل للقائلين بذلك باسلوبه وهذا عادة العلماء الذين ينصفون - 00:19:23

يذكرون الحق يذكرون الدليل لكل فريق ثم مقصودهم الحق يتبيّن ومن المعلوم ان القول في فناء النار انه قول منكر قول شاذ قول باطل وهو خلاف ما دلت عليه نصوص كتاب الله جل وعلا واحاديث رسوله ولكن - 00:19:55

تالق القائلون بذلك بعض المفاهيم مفاهيم الآيات ما هي يعني نصوص آيات مفاهيم في قوله جل وعلا لابسين فيها احقبا قالوا الاحقاب جمع حق وهو اما ان يكون - 00:20:25

الاف السنين يعني وقت محدد كل ما ذهب حقب جاء اخر ومهما عدنا فان الاعداد تنتهي فمعنى ذلك انها تنتهي الاحقاب ثم تنتهي النار ومن فيها وقوله جل وعلا خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربكم ان ربكم فعال لما يريد - 00:20:49

وقال في الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربكم عطاء غير مجدول فهذا اقوى ما استدلوا به. فهل هذا دليل الواقع انه ليس دليلا وانه مفهوم - 00:21:23

ليس يدل على ما قالوا اما الروايات التي رويت عن عمر رضي الله عنه وغيره فهي رواية ضعيفة اكثراها لم يثبت فلا يجوز اثبات مثل هذه هذه القول الشاذ لذلك - 00:21:48

وقد نسبت نابتة ممن يظهر نفسه قبل ان يكون اهلا لان يتكلم فصاروا يكتبون في هذه المسألة واحد يرد على الآخر واحد يكتب كتاب ويطبعه وينشره بين المسلمين في ان النار تفني - 00:22:11

ويأتي الآخر ويكتب كتابا ويرد عليه ويأتي الآخر وينتصر لل الاول وهكذا هذا من المنكر هذا من الامور المنكرة خصوصا في مثل هذه المسائل فالقرآن صديق وواضح الله جل وعلا ذكر في الجنة وفي النار - 00:22:41

الخلود المؤبد خالدين فيها ابدا ونفس الخلود يدل على البقاء خالد اذا قال خالد خالدين فكيف اذا اكده بالتأييد؟ فالخالدين فيها ابدا الشيء الثاني ان الله جل وعلا يقول كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب - 00:23:14

كلما في آيات متعددة وكلما في لغة العرب الدوام الذي لا نهاية له الابدي لما جاء شيء اعقبه شيء اخر مستديم ابدا والآيات في هذا صريحة وجلية فالذى ينسب يقول ابن القيم رحمة الله انه يقول بفناء النار - 00:23:52

هو تطول عليه لان كلامه هنا صريح وواضح جليل اما الذي تطول على شيخ الاسلام ابن تيمية وكتب كتابا يرد عليه بانه يقول ان النار تفني. فهذا ايضا من التقول عليه - 00:24:28

ولو بحث الانسان في كتب ابن تيمية ما استطاع ان يجد كلمة واحدة تدل على انه يقول بل بالعكس وقد صرخ بالدوام في كتب كثيرة من كتبه ومواضع متعددة انها دائمة ورد على الذين قالوا - 00:24:51

بالفناء فكيف يقال والعجيب ان الذي كتب هذا الكتاب يقول ذكر لنا عن ابن تيمية انه يقول كذا وكذا هذا لا يجوز ببني الانسان على امور وهمية ويوجه الناس امور باطلة - 00:25:16

هذا ليس هذا شأن العلماء فقوله هنا الدور ثلاث زاراني باقيتان لا تثنين حسب طبقات الناس لان الناس ثلاثة اقسام اسم طيب وقسم خبيث خالص الخبز وقسم جمع بين الخبيث والطيب - 00:25:40

فصامت دورهم في الاخرة يعني على حسب هذا التصنيف واهل الطيب اهل الجنة هؤلاء الذين هم اهلها لا خلاف بين الامة في انهم

يبقون ابدا والقسم الثاني اهل الخبر الذين ليس فيهم الا الخبر - 00:26:20

هؤلاء كذلك لا خلاف في بين العلماء بان دارهم لا تفني ابدا اما القسم الذي جمع بين الطيب والخبث والمقصود بالطيب التوحيد اصل التوحيد والخبث المعاصي ما عدا الشرك وهم دار اخرى - 00:26:55

وهمؤلاء الذين ما نجحت فيهم الاسباب التي تکفر عنهم قبل دخول النار فيدخلون النار ولكن ليست النار هي نار الكفار طبقة اخرى فيها الموحدون العصاة من الموحدين ويبيرون فيها حتى يطهروا - 00:27:22

ثم يخرجون منها نهائيا. ولا يبقى فيها منهم احد وهذا معنى الفناء الذي ذكره فلا يبقى فيها الا اهل النار الذين هم اهل خبث دائم ابدا فاذا حمل قول الذين يقولون ان النار تفني على هذه هذا المعنى فهذا صحيح - 00:27:59

ولكن الكلام يوهم باطل وكل كلام اوهم باطل لا يجوز اطلاقه يجب ان يبين ويوضح حتى لا يتوهם متوجه سيدخل في الباقي بهذا التفصيل الذي ذكره يجب الا يرزرق عليه الكلام الباطل - 00:28:25

فانه نفي عن نفسه ما ظنه الطاونون الذين لم يتتبعوا كلامه ولم يمعنوا النظر في مسائل العلم واجب الانسان ما يتكلم الا بما يعلم. نعم وقوله في الحديث وامركم بالصلوة فاذا صلیتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبدك. في صلاته ما لم يلتفت. الالتفات - 00:28:55

المنهي عنه في الصلاة قسمان احدهما التفات القلب عن الله عز وجل الى غير الله تعالى. والثاني صفات البصر وكلاهما منهي عنه ولا يزال الله مقبلا على عبده ما دام العبد مقبلا على صلاته. فاذا التفت بقلبه او بصره اعرض الله تعالى عنه. وقد - 00:29:24

قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل في صلاته فقال اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد وفي اثر يقول الله تعالى الى خير مني الى خير مني ومثل من يلتفت في صلاته ببصره او بقلبه مثل رجل قد استدعاه السلطان فاوقفه بين يديه - 00:29:44

اقبل يناديه ويخاطبه وهو وهو في خلال ذلك يلتفت عن السلطان يمينا وشمالا. وقد انصرف قلبه عن السلطان فلا يفهم ما يخاطب به يخاطبه به لان قلبه ليس حاضرا معه. فما ظن هذا الرجل ان يفعل به السلطان؟ افليس اقل المراتب في حقه ان ينصرف من بين يديه - 00:30:04

موقوتا مبعدا قد سقط من عينيه. فهذا المصلي لا يستوي والحاضر القلبي المقبل على الله تعالى في صلاته. الذي قد اشعر قلبه عظمة من هو واقف بين يديه فامتنأ قلبه من هيبيته وذلت عنقه له واستحيا من ربه تعالى ان يقبل على غيره او يلتفت عنه. وبين صلاته - 00:30:24

كما قال حسان بن عطية ان الرجلين ليكونان في الصلاة في الصلاة الواحدة وانما بينهما في الفضل كما بين السماء والارض وذلك كان احدهما مقبل بقلبه على الله عز وجل. والآخر ساهر غافل. فاذا اقبل العبد على مخلوق مثله وبينه وبينه - 00:30:44

انه حجاب لم يكن اقبلا ولا تقربيا. فما اطن بالخالق عز وجل؟ و اذا اقبل على الخالق عز وجل وبينه وبينه حجاب الشهوات والنفس مشغوفة بها ملأى منها. فكيف يكون ذلك اقبلا وقد الهمته الوساوس والافكار. وذهبت به كل مذهب - 00:31:04

والعبد اذا قام في صلاة والعبد اذا قام في الصلاة غار الشيطان منه فانه قد قام في اعظم مقام واقربه واغيظه للشيطان وادله على فهو يحرض ويجتهد كل الاجتهد الا يقيمه فيه. بل لا يزال به يعده وينمي وينسيه. ويجلب عليه بخيله ورجله - 00:31:24

حتى يهون عليه شأن الصلاة فيتهاون بها فيتركها في هذا المقطع من الحديث ان الله ينصب وجهه المصلى ما لم يلتفت في اول اثبات الوجه لله جل وعلا صفة له - 00:31:44

يليق بعظمته وقد كثرت النصوص الدال على ذلك في كتاب الله جل وعلا وفي حديث رسوله صلى الله عليه وسلم نصوص كثيرة جدا تتعذر احصاؤها ولم ينكر هذا هذه الصفة الا اهل التعطيل - 00:32:06

الذين عطلوا صفات الله جل وعلا والذين لم يعرفوا قدر الله بل رد النصوص وكفروا بها. نسأل الله العافية. معلوم ان ردها كفر النصوص الواضحة كفر ومن اعظم نعيم اهل الجنة - 00:32:34

ان ينظروا الى وجه ربهم جل وعلا جاءت في الحديث دعوات للرسول صلى الله عليه وسلم منها قوله اسألك لذة النظر الى وجهك الكريم فالنظر الى وجه الله جل وعلا هو اعظم نعيم - 00:33:03

اعظم نعيم يحصل لاهل الجنة في قول الله جل وعلا للذين احسنوا الحسنة وزيادة جاء في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحسن الجنة والزيادة النظر الى وجه الله جل وعلا - 00:33:26

يقول الله جل وعلا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ناظرة يعني انها منعمة بهية جميلة من النظرة من البهاء والجمال والنعم الى ربها ناظرة تنظر الى ربها باعينها هذا اعلى نعيم - 00:33:53

ويقول جل وعلا في المقابل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يحجبهم الله جل وعلا عن النظر اليه فجعل هذا من اعظم العذاب الذي يعذبون به دل هذا على ان المؤمنين لا يحجبون عن ربهم. انهم ينظرون اليه - 00:34:27

يقول جل وعلا وبيقى وجه ربك وبيقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وسط الوجه بانه ذو جلال وكرم الحديث الذي في الصحيحين حديث ابي موسى الاشعري وفي لفظ لمسلم صحيح مسلم - 00:34:53

ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابو موسى الاشعري قام فيينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات وقال ان الله لا ينام ولا ينبعي له ان ينام - 00:35:20

يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفه لاحرق سبات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه حجابه النور لو كشفه - 00:35:38

لاحرق سبات وجهه ما انتهى اليه يصل ما انتهى اليه بصره من خلقه وبصر الله جل وعلا لا يحول بينه وبين شيء حائل والسبات سبات وجهه يعني بهاوه وجماله بهاوه وجماله نوره - 00:36:06

لو كشف عن وجهي لاحترق له كل شيء ولهذا وهذا في الدنيا ولهذا لما كشف جل جل وعلا شيء قليل من الحجاب للجبل الذي سلم الله جل وعلا عنده موسى - 00:36:33

لما قال موسى عليه السلام رب ارني انظر اليك قال انك لن تراني وقال له انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني تتجلى ربه للجبل يعني ازال شيئاً قليلاً من الحجاب - 00:37:01

فتدركك الجبل وزال ذهب هذا جبل فكيف ابن ادم الضعيف اما يوم القيمة فانه يركب تركيباً لا يقبل الموت ويكون كامل الحياة حيث يستطيع بحيث انه يستطيع النظر الى وجه الله بل يتلذذ بذلك وينعم اشد النعم - 00:37:24

ومقصود ان الله جل وعلا موصوم بانه له وجه انا له ووجه ولا تدعوا مع الله لها اخر لا الله الا هو كل شيء هالك الا وجهه فالمؤمنون يؤمنون بهذا ويرجون من الله جل وعلا - 00:38:00

ان ينيلهم النظر الى وجهه يوم القيمة. ينظرون اليه لانه هو اعظم النعيم واقمله اما الذين الحدوا في اسماء الله وصفاته فانهم عطلوا ذلك ونسوا وجه الله وقال الوجه عبارة عن الذات - 00:38:27

عن ذاتي انكروا النصوص الكثيرة الصريحة الواضحة والمنكر في هذا الى ان يسأل الله جل وعلا هدایته ان يهديه الا فجزاؤه عند رب سوف يلقاء انه جل وعلا من كمال قدرته - 00:38:51

انه ينصب وجهه لكل مصل لكل مصل في الارض كلها على كثريتهم في ان واحد ولا يشغله واحد عن الاخر فانه جل وعلا اوصافه مقدراته لا يمكن ان تقاس بمقاييس او مشاهد ومحسوس - 00:39:29

فهو ليس كمثله شيء لا في صفاتيه ولا في ذاته كما انه جل وعلا يستمع الى خلقه عموماً ولا يفوته شيء جمیعهم ليل ونهار ولا يخفى عليه شيء ومع ذلك - 00:40:02

وكل واحد حفظه يكتبون ويسجلون كل واحد عنده معه ملكان كل واحد ملك حفظ عظيم ومهما هذين الملkin القيام على شخص واحد فقط اذا انتهى عمره وهو يا الصحيفة وبقي بلا - 00:40:22

كتابة على اخر. لان كل واحد مكلف به ليس الا فقط. اذا جاء يوم القيمة جاء معه سائق وشهيد يشهاد عليه بكل ما عمل

وهذا لانه كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:40:51

لا احد احب اليه العذر من الله ومن اجل ذلك دعت الرسل مبشرين ومنذرين وهو جل وعلا يقول للعبد اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ولكن ابن ادم ظلوم جهول - 00:41:23

ويموت على النفاق وعلى الدجل والكذب والظلم ويبعث على ذلك لأن من مات على شيء بعث عليه ولهذا اخبرنا ربنا جل وعلا ان من الناس قوم اذا بعثهم الله جل وعلا يحلفون له بالكذب - 00:41:56

يحلفون له كما يحلفون لنا ويحسبون انهم على شيء يقولون والله ما كنا كافرين وهم كفار يحلفون انهم ما كانوا كافرين جائتهم قيل لهم جاءكم الرسول يقول ما جانا من رسول ما جاءنا من بشير ولا نذير - 00:42:20

ينكرون اذا قيل لهم معكم الحفظة؟ قالوا لا فاذا اخرجت الصحف قالوا كذبوا علينا ظلمونا وقال ماذا تريدون شهود من اين؟ يقولون ما نقبل الشهادة الا من انفسنا عند ذلك يختتم على - 00:42:48

افواهم فيقال لجوارحهم تكلمي فكل جانحة تتكلم بما عملت السمع يقول وسمعت كذا وكذا والبصر يقول ابصرت كذا وكذا وليتقوا تناولت كذا وكذا. والرجل يقول ومشيت الى كذا وكذا كل كل جوارحه تتكلم - 00:43:12

كما قال الله جل وعلا حتى اذا ما جاءوه شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا جلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة - 00:43:36

وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودهم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم هكذا تقول لهم اضافوهم - 00:43:59

يختتم عليها وتتكلم فاذا اطلقوا اطلق لهم الكلام عادوا على اعظامهم باللوم قالوا كيف؟ لماذا شهدتم علينا ونحن ننافح عنكم وندافع عنكم يقولون انطقنا الله الذي انطق كل شيء - 00:44:22

هذا عملك المقصود انه لا بد من قيام الشهود بكل شروط ان اقر الانسان واكتفى بالرسل والكتابة التي تسجل عليه والا هناك شهود شهود كثيرة حتى الارض تتكلم وتنطق الارض تحدث اخبارها - 00:44:45

بان ربك اوحى لها كيف تحدث اخبارها كل بضعة بقعة تشهد بما عمل عليها وتشهد على الانسان الحصى والتراب وكل شيء يشهد عليه الله يوحى اليها وينطقها فتتكلم قد قال الله جل وعلا في - 00:45:20

الكافر الكفارة فما بكت عليهم السماوات والارض فما بكت عليهم السماء والارض كيف السموات تبكي يقول العلماء ان المؤمن اذا مات بكت عليه البقاء التي عليها ويتبعده فيها وبكي عليه من السماء - 00:45:52

الموضع الذي يصعد عمله منه تبكي علي يفقد ذلك وبيكى عليه اما الكفارة فجرة ما فيه هناك بقاع يتبعدهون فيها حتى اذا فقدتهم فقدت عبادتهم بكت ولا هناك مواضع في السما - 00:46:20

يصعد منها تصعد منها اعمالهم فاذا فقدت الاعمال بكت عليهم الله جل وعلا خلق كل شيء للانسان سخر لنا ما في السماوات وما في الارض واراد منه ان يعبد ربه - 00:46:48

وقال له اعمل القليل وانكف عما انهاك عنه وسوف يحصل لك الكراهة في الدنيا والآخرة ولن يضيع لك شيء فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شررا يره - 00:47:16

لن يضيع لك شيء لا من الخير ولا من الشر فان كان ذلك محفوظ ومسجل ومدون وليس عليك تكاليف التدوين والتسجيل ما عليك منه شيء لو انك مثلا كنت تشتري - 00:47:44

الاوراق التي يسجل بها كفيت عن كثير من من اقوالك واعمالك ابقاء على الدرارهم ولكن الانسان ما يستشعر شيئا من ذلك ولهذا تجد الانسان يطلق لسانه دائما ولا يفكر في شيء مع ان كل شيء يسجل - 00:48:12

فكم كم يسجل في اليوم على المرء كم صحيفه لو كنت انت تكتب لتعربت تعبت من الكتابة وتعربت من شراء الادوات التي تكتب فيه وان كفيت عن كثير من اقوالك واعمالك - 00:48:44

ولكن قد وكل بك ملائكة كرام ما يتركون صغيرة ولا كبيرة الا كتبوها بكتاب محفوظ لا ينمحى ولا يبلى لكثره مرور الوقت وهو محفوظ لك فإذا وقفت بين يدي الله - 00:49:09

فسوف يخرج لك هذا الكتاب وترى فيه كل ما فعلت وكثير من الافعال تنساها فإذا شاهدتها بين يديك في ذلك الموقف تذكرتها فما الحيلة ما هناك حيلة انت ولاة حين مناص - 00:49:40

ما فيه الا ان تجزأ تجزى بالعمل وكل هذا اعلمك اياته وكرر علينا كثيرا وحدننا حذرنا يوم الندامة ويوم التغابن ويوم العازفة ويوم الحسرة وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة - 00:50:09

يوم الحسرة هو ذلك اليوم يتحسر يتحسر الانسان ولكن زيادة عذاب لان العذاب كله يجمع على الكافرين في ذلك اليوم وعلى الفاجرين العذاب كله ما هو عذاب جهنم فقط عذاب متكرر - 00:50:40

عذاب التحسر عذاب العداوات التي تكون بين المقربين في جهنم كل واحد يلعن الاخر حتى الشيطان الذي غر فطر يقوم خطيبا فيهم ويقول ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم - 00:51:07

وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. فلا تلوموني ولو مروا انفسكم ما انا بمصرحكم وما انت بمصرحية وما انت بمصرحية. يعني ما انا بمغن عنكم شيئا - 00:51:36

وما انت بمغنون عني شيئا يتبرأ منهم ويقول كفرت بطاعتكم وتبينت منها هذا كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك - 00:51:58

اني اخاف الله رب العالمين ليس للانسان عذر يجب على الانسان ان يبادر ببادره حياته ووقته قبل ان يفوت الاولان نعم فان عجز عن ذلك منه وعصاه العبد وقام في ذلك المقام اقبل عدو الله تعالى حتى يخطر بينه وبين نفسه. ويحول بينه وبين قلبه - 00:52:24

ذكره في الصلاة ما لم يكن يذكر قبل دخوله فيها. حتى ربما كان قد نسي الشيء وال الحاجة وايس منها. فيذكره اياها في الصلاة ليشغل قلبه بها ويأخذه عن الله عز وجل. فيقوم فيها بلا قلب فلا ينال من اقبال الله تعالى وكرامته وفضله ما يناله الم قبل على ربه عز - 00:52:51

الحاضر بقلبه في صلاته فينصرف من صلاته مثل ما دخل فيها بخطاياه وذنبه وذنبه واثقاله لم تخف عنه للصلاه وهذا يكون معذبا فضلا عن ان يكون مأجورا على الصلاة فليعدب - 00:53:11

لانه ليس لانسان من الصلاة الا ما عقل والله جل وعلا امرنا باقامة الصلاة اظن لو تتبع الم المواطن التي ذكر الله جل وعلا فيها الصلاة كلها يقول جل وعلا فيها واقيموا الصلاة - 00:53:31

واقيموا الصلاة فهل يتعقل الانسان معنى اقامة الصلاة اقامتها ان يأتي بها على الوجه المطلوب واهم ما يطلب الخشوع وحضور القلب فيه يكون القلب حاضرا خاشعا هذا بعد الاتيان بالشرائط - 00:53:53

والواجبات المطلوبة شروط والاركان والواجبات ومن اهمها واعظمها حضور القلب وخشوعه ليس معنى اقامة الصلاة ان يأتي ببدنه ويركع ويسجد وقد تطهر بالماء ثم يخرج من ذلك مثل ما دخل - 00:54:18

هذه ليست اقامة في الواقع ان كانت صلاة يسقط بها في الظاهر الظاهر يسقط بها الفرض ولكن هل اداتها على الوجه المطلوب الصلاة صلة بين العبد وبين ربها اذا لم يتصل بربه في الصلاة - 00:54:47

فمعنى ذلك انه ما اتى بالصلاه التي ينبغي ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة والله جل وعلا يأمرنا ان نستعين بالصبر والصلاه واستعينوا بالصبر والصلاه - 00:55:07

والاستعنه في كل شيء على المهمات على الملمات التي نقع فيها وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يمثل هذا الامر فاذا حزبه امر فزع الى الصلاة اذا جاء امر يحجبه يعني يهمه - 00:55:31

فانه يسرع الى الصلاه لانها صلاة يتصل بها يتصل بربه من خاللها انه اذا كبر وقف متوجهها الى الله وقال الله اكبر وقف بين يدي الله ونصب الله جل وعلا اليه وجهه واستمع اليه - 00:55:52

من الذي يدرك هذا رب العالمين جل وعلا يستقبلك بوجهه ويستمع لك استمع الى خطابك ثم انت تلهو انت تعرّف عن ذلك اليّس هذا حرمان هذا من اعظم الحرمان ولكن - 00:56:17

مشكلة ان الانسان ما يستحضر هذه الامور هذا واجب واجب على المسلم ان يستحضر هذا الشيء يعرف انه اذا قام في الصلاة انه يقوم لله وان الله يسمع وينظر الي - 00:56:38

ماذا يقول ؟ وماذا يفعل ؟ فلا يجوز لك ان ان تلفت لا برأسك وبدنك ولا بقلبك بل يجب ان تتأدب مع الله وان تقبل عليه وان تنزل به فقرك وفاقتک و حاجتك - 00:56:56

وان تسأله كل ما يهمك لانه جل وعلا كريم غني جواد اذا سأله وانت حاضر القلب مظهرا الفقر ملحا بذلك وانت ذو حاجة عظيمة ما تنفك عنها فسألته بفقرك الظاهر الجلي - 00:57:19

وبغناه الكامل الابدي فانه جل وعلا اكرم مسؤول اكرم مسؤول سوف ينيل كذلك ولكن الانسان ما يؤتى الا من نفسه ما يؤتى الا من نفسه نعم فان الصلاة ائم تكفر سيدات من ادى حقها واكملا خشوعها ووقف بين يدي الله تعالى بقلبه وقالبه. فهذا اذا انصرف منه - 00:57:50

ووجد خفة من نفسه واحس بافعال قد وضعت عنه. فوجد نشاطا وراحة وروحا حتى يتمنى انه لم يكن خرج منها اقرة عينيه ونعم روحه. وجنة قلبه ومستراحه في الدنيا. فلا يزال كانه في سجن وضيق حتى يدخل فيها فاستريح بها - 00:58:22

منها فالمحبون يقولون نصلي فاستريح بصلاتنا كما قال امامهم وقدوتهم ونبيهم صلى الله عليه وسلم يا بلال احنا بصلة ولم يقل هذا الحديث رواه ابو داود في السنن وكذلك الامام احمد - 00:58:42

وسنده صحيح ارجنا يا بلال بالصلة يعني ارجنا من آآ عناء الدنيا والمكدرات وذلك يكون لمن يحضر قلبه بين يدي الله ويسجد يسجد قلبه قلبه بين يديه جل وعلا ويستحضر - 00:59:00

انه يخاطبه وانه يشاهده مثل هذا يرتاح وهذا الذي يقول بعض العلماء بعض العارفين يقول ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة الاخرة مقصوده بالجنة مثل هذا - 00:59:23

يعني قرة العين بالطاعة اللذة الطاعة طاعة الله جل وعلا لم يحصل له ذلك ما حصلت له جنة الاخرة - 00:59:45